



السبت 19 يونيو 2010 02:03 م
 كتب: بقلم: إيهاب السيد

لحوم العلماء مسمومة وسنة الله في منتقصيهم معلومة.. دار حوار بيني وبين أحد المثقفين عن حال السينما المصرية في الفترة الأخيرة، فقلت له: إنني لم أر سوى سعار جنسي بدون مبرر، ثم إفراط فادح في تناول العلاقات الشاذة، ولعل ذلك أهم ملمح لإثبات التأثير بالغرب.. أما تناول مشاكلنا الاجتماعية بطريقة علمية- أو بحسب التعبير الإعلامي- تناول الطواهر الاجتماعية من منظور نفسي واجتماعي وقيمي، فهذا لم أعتز عليه في أي عمل، وإن كان لديك عمل سينمائي واحد يكسر القاعدة، فدلني عليه، وأكون لك من الشاكرين.. ثم أردفت.. إن المسرح قد اختفى وانتهى، ولم يبق إلا مجموعة قليلة من أعمال المسرح التجاري، التي تكرر للبلاهة في مجتمعنا (قال: إحنا ناقصين) وإذا بمحدثي يقفز بالحوار فقرة غير رياضية وبيندرنني بالقول: "طيب إيه رأيك فيما ترمع الجهات المختصة عرضه الأيام المقبلة عن جماعة الإخوان، ممثلة في عرض سيرة الأستاذ الإمام حسن البنا".. فلم أعطه فرصة، وقلت له: لقد حسم الكتاب سواء الروائيين أو السينارست، أنهم حين يعرضون لعمل بصور حياة شخصية عامة أو حدثًا تاريخيًا، يقولون: إن المعالجة الدرامية والرغبة في الاستحواذ على المشاهد تجعلنا نتصرف في التاريخ والواقع، وفقًا للرؤية الفنية للمخرج، وبالتالي فإن ما سيُعرض لا يمت للأستاذ البنا من قريب أو بعيد.. ومن ناحية أخرى.. فإن الطرف التاريخي الذي سيداع ويُعرض فيه المسلسل هو من باب الغمز واللمز، وتشويه صورة الإخوان في أعين البسطاء، وطبعًا كل هذا من أجل إهالة التراب على الخصم قبيل الانتخابات، وقد نسي هؤلاء أنهم يثيرون الغبار على جزء عزيز من تاريخ مصر.

الأستاذ البنا كما يقول الأستاذ المستشار البشري ليس ملكًا للإخوان، بل ملكًا للمصريين جميعًا؛ لأنه جزء من تاريخ مصر، وكذلك الحال مع النحاس، وسعد وعبد الناصر، وغيرهم الكثير.

إن العقلية الأمنية التي تدير مصر لا تفكر إلا في التشويه والإفساد؛ لأنها عاجزة عن الإقناع والتوضيح والشرح، عقلية ترى الخصومة في كل صوت أو نداء، ولو أصاحت السمع لعلمت أنه صوت محب للمصالح العام، وما البرادعي (آخر دفعته) عنا ببعيد، ألا تذكر ما الذي كان يُداع في التليفزيون ليل صباح، عشية الانتخابات في الفترة التي كان فيها الوفد (رد الله عليه عاقبته) يتنافس في الانتخابات، نفس المنهج يُصور العهد الملكي في صورة الباشا العظ والإقطاع المستبد.. الرسالة الإعلامية الأمنية واضحة للعيان أهدافها.. وهي أهداف ساذجة تستهدف البسطاء.. نحن بحاجة إلى حركة نقد أدبي مخلص لوطنها وتاريخها، تتصدى لمثل هذه الأعمال المدمرة لتاريخ مصر.. أما ما يخص الأستاذ البنا تحديدًا فأنا أقول..: لحوم العلماء مسمومة.. وسنة الله في منتقصيهم معلومة، وإليكم مودتي؟

* المحامي بالنقض